

4313

27835

repère à reporter sur la copie

SESSION DE 2003

**concours externe
de recrutement de professeurs agrégés**

section : arabe

version d'arabe littéral

Durée : 3 heures

*L'usage de dictionnaires arabes unilingues est autorisé
Tout autre document et tout matériel électronique sont interdits*

Tournez la page S.V.P.

Traduire intégralement en français :

(Des coupures ont été opérées dans le texte. Elles ne sont pas indiquées, de façon à ne pas gêner la lecture.)

ولاحت لافتة، فوق حانوت على ناصية الدرب كتب عليها «مسمط^١ الحاجة زمزم» وأسفلها كتب «ادخلوا بسلام آمنين»، وأسفل اللافتة استقرت «الحاجة زمزم» متربعة على دكة، وتهدلت من حولها كتل اللحم المحيطة بها.. وقد بدت طيات فوق طيات، كل طية تستقر متهدلة فوق الطية التي أسفلها، وهي في جلستها على شكل هرم تتكون قاعدته من الأرداف والأفخاذ، والسيقان، وقد انبعجت أطرافها، وبرزت إلى الخارج من فرط الضغوط بين الشحوم، وبين خشب الدكة نتيجة لثقل الجسد الواقع على القاعدة.

فإذا حاولنا أن ندخل في التفاصيل لفت نظرنا في القاعدة قدمان مخضببتان بالحناء قد أحاط بهما خلخالان وبدت قاع القدم مشققة أشبه بالخف لم يجد معها دعك باللوفة أو صقل بالحجر.. فإذا كانت لدينا الجرأة في أن نحاول أن نكشف عما فوق الخلخال وجدنا أطراف سروال شيت^٢ أحمر يبدو «مكشكشاً» من أسفل الجلباب الأسود الذي يستر الهيئة الهرمية الشحمية. فإذا تركنا الساقين - إذ لا أظننا بمستطيعين الكشف عن أبعد من ذلك - وصعدنا فوق درجات الهرم وجدنا فتحة الجلباب تتسع حول العنق وفوق الصدر ويستقر فوقها كردان^٤ ذهبي تتدلى منه سلاسل وشراشيب^٥ ذهبية، وفي الرسغين قد صفت الأساور والغوايش، وبدا ظاهر اليد أخضر من كثرة ما نقش من وشم عليه.

أما الوجه ففيه أثر من جمال بائد.. أثر باهت شاحب يشير إلى أنه هنا كانت امرأة.. كما تشير بقايا الطلل من حجارة منهاره إلى أنه هنا كان إيوان.

وكما تحاول مصلحة الآثار تجديد الأطلال بوضع حجر جديد مكان كل حجر بال.. فقد حاولت «الحاجة زمزم» أن تفعل بوجهها ما تفعل المصلحة بأطلالها. فمكان الأسنان المتساقطة قد وضعت طاقما جديدا، ومكان الرموش الهاوية والأجفان المقروحة قد خطت بالكحل خطأ أسود عريضا، ومكان الحواجب المتأكلة قد رسمت حواجب جديدة، وأسفل المنديل الأحمر الذي عصبت به رأسها أطلت ضفירתان مستعارتان غليظتان سوداوان.

و«الحاجة زمزم» تأبى إلا أن تجعل من جمالها مفخرة، رغم أن لديها من المواهب ما تستطيع أن تفاخر به أهل الحي.. ولديها السطوة والسلطان والفتونة. فهي بحمد الله في «درب عجور» كما كان الحجاج بين أهل الكوفة لا يقعق لها بالشنان ولا يغمز جانبها كتغماز التين^٦، ولديها لسانها.. الطويل السليط المؤذي.. الذي تستطيع أن تناضل به أمة من اللئام والسفلة فتقهرهم.

عن «السقامات» ليوسف السباعي

^١ مَسْمَط : حانوت أو مطعم تباع وتؤكل فيه الكرش واللسان والطحال والمخ والكوارع، ألخ.

^٢ شيت : قطن مشجر.

^٣ مكشكش : مفضن، مزين بثنيات صغيرة.

^٤ كردان : عقد ثقيل.

^٥ شراشيب : أهداب.

^٦ لا يُقَعَق له بالشنان : «الققعقة تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره. والشنان جمع شن وهو القربة البالية وهم يحركونها إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع فتسرع» (عن مجمع الأمثال للميداني). والتغماز كالغمز فقد روي «لا أغمز كغمز التين».